



مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Planning and Studies

العراق في مؤشر الجريمة المنظمة العالمي 2021

د. باسم علي خريسان



سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط

عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركزٌ مستقلٌّ، غيرُ ربحيٍّ، مقرّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلٍّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا معقدة تهّم الحقلين السياسي والأكاديمي.

ملاحظة:

الآراء الواردة في المقال لا تعبر بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنما تعبر عن رأي كاتبها.

حقوق النشر محفوظة © 2021

www.bayancenter.org

info@bayancenter.org

Since 2014

العراق في مؤشر الجريمة المنظمة العالمي 2021

د. باسم علي خريسان *

يعتمد مؤشّر الجريمة المنظمة لعام 2021 على تحليل ومدخلات من 120 خبير من جميع أنحاء القارات ومراجعة شاملة للأدبيات المتعلّقة بالمؤشّر، ويقدم تقارير عن مجموعات على غرار المافيا، والشبكات الإجرامية، وفاعلين تابعين للدولة، ومجرمين أجناب.

يتيح موقع الويب المخصص - ocindex.net - إمكانية المقارنة بين البلدان، ممّا يمكّن صانعي السياسات من مقارنة البيانات وتحديد الاتجاهات المحلية والوطنية والإقليمية، ويقمّم المؤشر القدرة على الصمود في وجه الجريمة المنظمة، بما في ذلك القيادة السياسية والحوكمة، والعدالة الجنائية، والبيئات الاقتصادية والمالية، والمجتمع المدني، والهدف منه هو تحفيز الحوار المستنير بشأن تأثير الإجرام وتدابير الاستجابة، وتعزيز السياسات لبناء القدرة على الصمود في وجه الجريمة المنظمة.

الجريمة المنظمة آفة تصيب البلدان في كل ركن من أركان العالم، من الدول الجزرية الصغيرة إلى القوى الاقتصادية العظمى، وهي محرّك أساس للعديد من التحديات الجيوسياسية الرئيسة بما في ذلك الصراع وعدم الاستقرار السياسي والهجرة القسرية، ولكن بسبب طبيعتها السرية، لا يُعرف سوى القليل عن كيفية عمل الجريمة المنظمة في كل بلد، ولمعالجة هذه الفجوة المعرفية، طور GI-TOC مؤشّر الجريمة المنظمة العالمية، وهو أداة تحليلية فريدة قائمة على البيانات تقوم بتقييم 193 دولة من الدول الأعضاء في منظمة الأمم المتحدة وفقاً لمقاييس:

1. ووفقاً لإجرام منظمات الجريمة المنظمة على درجة من 1 إلى 10 (الأدنى) إلى أعلى مستويات الجريمة المنظمة)، والتي تعتمد بدورها على درجتها في الأسواق الإجرامية ودرجات الجهات الإجرامية.

2. ووفقاً لقدرة الدول على الصمود في وجه الجريمة المنظمة، من 1 إلى 10 (من أدنى مستويات المرونة إلى أعلى مستوياتها).

ترسم نتائج الإصدار الأول من مؤشّر الجريمة المنظمة العالمي، الموضحة في التقرير الرئيس

* أستاذ في كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد.

وموقع الفهرس التفاعلي على الإنترنت، صورة مقلقة عن مدى انتشار الجريمة المنظمة وحجمها وتأثيرها في عام 2020، ولعل النتيجة أوضح لهذا المؤشر هي أنّ غالبية الناس في جميع أنحاء العالم يعيشون في بلدان بها مستويات عالية من الجريمة المنظمة.

يسلّط المؤشر الضوء أيضاً على انتشار بعض أكثر أشكال الاستغلال غدراً التي يرتكبها فاعلون إجراميون في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك الأفراد والشبكات التي تعمل من داخل جهاز الدولة، ويوضّح المؤشر أيضاً أوجه القصور واسعة النطاق في المستويات العالمية من المرونة في مواجهة الجريمة المنظمة ومن نقط الضعف في أنظمة العدالة الجنائية إلى تفشي الفساد والقمع العنيف لحرية الصحافة والمجتمع المدني.

ويسلّط المؤشر الضوء أيضاً على قدرة الجريمة المنظمة على التكيف مع وباء «كورونا»، في مواجهة عمليات الإغلاق والقيود المفروضة على السفر، لم يكتفِ المجرمون بإعادة تنظيم أعمالهم المعتادة فحسب، بل استغلوا أيضاً الفرص الجديدة التي أتاحتها الأزمة الصحية العالمية، إذ أصبح الأفراد والمجتمعات والشركات التي تكافح من أجل البقاء واقفة على قدميها عرضة بشكل متزايد للسلوك الإجرامي المنظم، إمّا كضحايا وإمّا جناة، وإن كان ذلك في كثير من الأحيان بسبب عدم وجود أي بدائل قابلة للتطبيق.

ستتطلب معالجة انتشار الجريمة المنظمة، وطبيعتها الراسخة التي كشف عنها المؤشر استجابة عالمية منسقة، ولكن هذه ما تزال غير موجودة حتى الآن، وذلك عن طريق توفير مركز موحد للبيانات، والأدلة الأساسية للظاهرة في البلدان في جميع أنحاء العالم، يهدف المؤشر إلى أن يكون حافزاً لمزيد من النقاش حول الجريمة المنظمة عبر الوطنية.

في نهاية المطاف، يسعى المؤشر إلى إعلام صانعي السياسات وهيئات الإقليمية حتى يتمكنوا من تحديد أولويات التدخلات بناءً على تقييم متعدّد الأوجه لمواطن الضعف، وتعزيز التعاون الوطني والإقليمي والعالمي في مكافحة الجريمة المنظمة، في 28 أيلول 2021، أطلق GI-TOC المؤشر العالمي للجريمة المنظمة لعام 2021، يعتمد هذا المشروع على جهد لعامين لتطوير الأداة، بمشاركة أكثر من 350 خبيراً في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك المرصد الإقليمية التابعة ل GI-TOC وأعضاء شبكة خبراء GI والعديد من الصحفيين المستقلين الآخرين والأكاديميين والباحثين وأعضاء المجتمع المدني⁽¹⁾.

1- <https://enactafrica.org/organised-crime-index>.

أولاً: موقع الدول في المؤشر

يختلف مركز الدول في المؤشر باختلاف مستوى الجريمة المنظمة فيها، فبعض من الدول جاءت في المقدمة وهي: (الكونغو، وكولومبيا، وميانمار، والمكسيك، ونيجيريا)، ومع ذلك نجد هنالك دول متطورة لكنّها احتلت مواقع متقدمة بالمقارنة مع دول متخلفة أو نامية، إذ احتلت روسيا الاتحادية المركز (32) بدرجة (6،24)، وجاءت الصين في المركز (41) بدرجة (6،01)، وإسبانيا (56) بدرجة (5،78)، وفرنسا (61) بدرجة (5،66)، والولايات المتحدة الأمريكية (67) بدرجة (5،50)، وهي مراكز نسبياً متقدمة من مجموع البلدان التي شملها المؤشر والبالغ عددها (192).

الدرجة	البلاد	
7,75	الكونغو	1
7,66	كولومبيا	2
7,59	ميانمار	3
7,56	المكسيك	4
7,15	نيجريا	5
7,10	إيران	6
7,08	أفغانستان	7
<u>7,05</u>	<u>العراق</u>	<u>8</u>
7,04	جمهورية إفريقيا الوسطى	9
6,98	هندوراس	10
6,95	كينيا	11
6,89	تركيا	12

الدرجة	البلاد	
6,84	الفلبين	13
6,84	سوريا	14
6,76	لبنان	15
6,70	بارغواي	16
6,68	بنما	17
6,64	فنزويلا	18
6,63	دولة جنوب افريقيا	19
6,55	ليبيا	20
6,53	موزمبيق	21
6,50	البرازيل	22
6,48	غواتيمالا	23
6,46	السودان	24
6,38	اندونيسيا	25
6,35	بيرو	26
6,34	دولة جنوب افريقيا	27
6,31	كاميرون	28
6,28	باكستان	29
6,28	فيتنام	30
6,25	الأكوادور	31
6,24	روسيا	32
6,21	صربيا	33

الدرجة	البلاد	
6,18	أوكرانيا	34
6,16	نيبال	35
6,15	كوديفوار	36
6,15	تنزانيا	37
6,14	أوغندا	38
6,13	اليمن	39
6,06	نيكاراغوا	40
6,01	الصين	41
6,01	غانا	42
6,01	نيجر	43
6,01	السعودية	44
6,00	الجبل الاسود	45
5,94	السلفادور	46
5,94	ماليزيا	47
5,91	جامايكا	48
5,89	البوسنة والهرسك	49
5,89	مالي	50
5,86	تشاد	51
5,83	كمبوديا	52
5,81	إيطاليا	54
5,79	الصومال	55

الدرجة	البلاد	
5,78	إسبانيا	56
5,76	تايلند	57
5,75	الإمارات	58
5,73	هايتي	59
5,66	فرنسا	60
5,66	زامبيا	61
5,63	ألبانيا	62
5,61	طاجكستان	63
5,59	مدغشقر	64
5,53	الهند	65
5,51	لاوس	66
5,50	الولايات المتحدة الأمريكية	67
5,49	بوركينافاسو	68
5,45	غانا بيساو	69
5,44	غانا بابو الجديدة	70
5,40	سيراليون	71
5,33	قرغيزستان	72
5,33	توغو	73
5,31	مقدونيا الشمالية	74
5,29	أنغولا	75
5,25	بنين	76

الدرجة	البلاد	
5,21	قطر	77
5,19	كوسوفو	78
5,16	مصر	79
5,15	جمهورية الدومنيكان	80
5,14	الكويت	81
5,10	غيانا	82
5,08	أذربيجان	83
5,08	بلاروسيا	84
5,06	كرواتيا	85
5,05	ليبيريا	86
5,03	جمهورية الكونغو الديمقراطية	87
4,99	كوستاريكا	88
4,98	بنغلادش	89
4,98	أوزبكستان	90
4,94	ترينداد وتوباغو	91
4,93	اليونان	92
4,93	زامبيا	93
4,91	كوريا الجنوبية	94
4,90	الغابون	95
4,90	ألمانيا	96

الدرجة	البلاد	
4,90	إيرلندا	97
4,90	سورينام	98
4,89	بريطانيا	99
4,83	البحرين	100
4,83	غامبيا	101
4,81	السنغال	102
4,79	أثيوبيا	103
4,79	المغرب	104
4,78	كوريا الشمالية	105
4,71	الأردن	106
4,69	إيرلندا	107
4,69	سلوفاكيا	108
4,65	مالطا	109
4,64	بليز	110
4,64	سيرلانكا	111
4,63	التشيك	112
4,61	تركمانستان	113
4,60	شيلي	114
4,59	رومانيا	115
4,56	السويد	116

الدرجة	البلاد	
4,55	البرتغال	117
4,53	اليابان	118
4,51	الجزائر	119
4,51	بورندي	120
4,51	موريشيوس	121
4,50	هنغاريا	122
4,45	مولدوفا	123
4,41	إسرائيل	124
4,38	الأرجنتين	125
4,38	موريتانيا	126
4,34	بلجيكا	127
4,34	أرتيريا	128
4,34	سويسرا	129
4,33	ناميبيا	130
4,30	بوليفيا	131
4,29	سلوفينيا	132
4,26	كازخستان	133
4,19	قبرص	134
4,15	جزر سليمان	135
4,14	عمان	136

الدرجة	البلاد	
4,11	غينيا الاستوائية	137
4,10	سان كيتس ونفيس	138
4,09	سانت لوسيا	139
4,06	جزر المالديف	140
4,04	النمسا	141
4,04	الراس الاخضر	142
4,01	بولندا	143
4,01	منغوليا	144
4,00	أستراليا	145
3,99	جيبوتي	146
3,96	تيمور الشرقية	147
3,90	فيجي	148
3,90	ليسوتو	149
3,86	جزر القمر	150
3,86	الدنمارك	151
3,83	مالاوي	152
3,81	النرويج	153
3,79	البهاماس	154
3,79	تونس	155

الدرجة	البلاد	
3,78	تونجا	156
3,71	بوتسوانا	157
3,69	بوتان	158
3,68	راوندا	159
3,68	سيشيل	160
3,66	كندا	161
3,63	بوتسوانا	162
3,60	استونيا	163
3,51	لاتفيا	164
3,44	كوبا	165
3,39	آيسلندا	166
3,34	انتيغا وباربودا	167
3,31	لتوانيا	168
3,30	ميكرونيزيا	169
3,30	سانت فنسنت والجرينادينز	170
3,26	أرمينيا	171
3,25	نيوزيلندا	172
3,21	بربادوس	173
3,13	سنغافورة	174
3,05	غرينادا	175

الدرجة	البلاد	
3,01	سان مارينو	176
2,96	أندورا	177
2,96	جورجيا	178
2,94	بالاو	179
2,76	بروناي	180
2,71	فلندا	181
2,69	أورغواي	182
2,63	دومنيكان	183
2,43	موناكو	184
2,36	لوكسمبورغ	185
2,35	كيريباتي	186
2,31	جزر الماشال	187
2,20	فانواتو	188
2,04	سامو	189
1,88	ليختنشتاين	190
1,78	ساو تومي وبرينسيبي	191
1,76	ناورو	192
1,54	توفالو	193

ثانياً: موقع العراق في المؤشر

يقع العراق في المركز (8) بدرجة (7,05) وهو متقدّم على جميع الدول العربية، إذ احتلّت سوريا المركز (14) بدرجة (6,84)، ولبنان المركز (15) بدرجة (6,76)، وليبيا بالمركز (20) بدرجة (6,55)، والسودان (24) بدرجة (6,46)، والسعودية (44) بدرجة (6,01)، والإمارات (58) بدرجة (5,75)، وقطر (77) بدرجة (5,21)، ومصر (79) بدرجة (5,16)، والكويت (81) بدرجة (5,14)، والبحرين (100) بدرجة (4,81)، والأردن (106) بدرجة (4,71)، والجزائر (119) بدرجة (4,51)، وعمّان (136) بدرجة (4,14)، وجيبوتي (145) بدرجة (3,99)، وتونس (154) بدرجة (3,79)، موقع العراق المتقدّم هذا يُعدُّ مؤشراً خطراً على أنّ الوضع الأمني فيه غير مسيطر عليه، ويهدّد الاستقرار، والتنمية والسلام في البلاد.

التوصيات:

1. تُعدُّ الجريمة المنظمة من أخطر ما يهدّد الأمن والاستقرار، وبالأخص في بلد مثل العراق يعاني كثيراً من المشاكل السياسية والاقتصادية والأمنية.
2. تحوّل العراق إلى بيئة حاضنة للجريمة المنظمة المحلية يفتح الباب أمام منظمات الجريمة الدولية ما يدخل البلاد في تحدٍّ أمنيّ كبير، الأمر الذي يفرض على المؤسسات الأمنية العمل على الحد من عصابات الجريمة المنظمة المحلية والحيلولة من دون دخول منظمات الجريمة الدولية إلى العراق.
3. يُعدُّ الفساد هو أخطر بيئة حاضنة لعصابات الجريمة المنظمة لذلك من الصعب الحد من تأثيرها من دون الحد من مظاهر الفساد المنتشر انتشاراً خطراً في العراق.
4. التداخل الكبير بين الإرهاب والجريمة المنظمة، إذ يتغذّى بعضهم على بعضهم الآخر، لذلك لا بد عن أن تكون المعالجة الأمنية للإرهاب، والجريمة المنظمة واحدة وعدم الفصل بينهما.
5. استمرار الوضع السياسي بصورته الحالية مع ضعف المؤسسات الأمنية يوفّر دعماً لنمو عصابات الجريمة المنظمة لذلك لا بدّ من توفّر إدراك عند القوى السياسية؛ لخطورة الوضع.
6. على المؤسسات الأكاديمية الجامعية والأمنية ومراكز الأبحاث الاهتمام بموضوع الجريمة المنظمة وخطورتها على أمن البلاد واستقراره عن طريق عقد الندوات، وورش العمل التي تعمل على دراسة الموضوع، وتحديد حجم المشكلة، ووضع الحلول المطلوبة لذلك.